

فاعلية برنامج تدريبي قائم على تعديل السلوك لمعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في خفض المشكلات السلوكية وتنمية السلوك الاجتماعي لدى طلبتهن

اخلاص نواف فنيخر البري

أ.د. جميل محمود الصمادي*

تاريخ قبول البحث 2017/3/18

تاريخ استلام البحث 2017/2/9

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في تعديل السلوك لمعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في خفض المشكلات السلوكية وتنمية المهارات الاجتماعية لدى طلبتهن، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز الأوج للتوحد في مدينة اردب، والذي يبلغ عددهن (12) معلمة، تم توزيعهن إلى مجموعتين رئيسيتين بصورة عشوائية هما: المجموعة الضابطة وعددها (6) معلمات، والمجموعة التجريبية وعددها (6) معلمات تلقين التدريب على البرنامج المقترح. كما تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد والبالغ عددهم (45) طالباً في مركز الأوج حيث تم اختيار عينة تكونت من (24) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (6 - 10) سنوات، تم توزيعهم إلى مجموعتين بصورة عشوائية: المجموعة التجريبية وتكونت من (12) طفلاً هم أطفال معلمات المجموعة التجريبية بواقع طفلين لكل معلمة، والمجموعة الضابطة وتكونت من (12) طفلاً هم أطفال المجموعة الضابطة، وبواقع طفلين لكل معلمة، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان ببناء مقياسين مقياس المشكلات السلوكية، ومقياس السلوك الاجتماعي إضافة إلى البرنامج التدريبي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دلالة إحصائية في خفض المشكلات السلوكية، وتنمية المهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي، اضطراب طيف التوحد، تعديل السلوك، المشكلات السلوكية، السلوك الاجتماعي.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الاردنية

The Efficacy of a Behavior Modification Training Program for Teachers of Students with Autism Spectrum Disorders in Reducing Behavioral Problems and Developing their Students' Social Behavior

Abstract

The aim of this study was to measure the efficacy of a behavior modification training program for teachers of students with autism spectrum disorders in reducing behavioral problems and developing their students' social skills. The study sample consisted of all teachers of students with Autism Spectrum Disorder at the Autism Center in Irbid, (12) teachers, who were divided randomly into two main groups: control group of (6) teachers, and experimental group of (6) teachers. The study population consisted of all students with Autism Spectrum Disorder (45) at Al Awaj Center, where a sample was chosen from (24) children between the ages of 6-10 years. They were distributed randomly into the two teachers' groups: 12 children in each group, with two children per teacher. In order to achieve the objective of the study, the researchers constructed two measures of behavioral problems and social behavior. The results of the study showed significant differences in reducing behavioral problems and developing social skills for the benefit of the experimental group.

Key Words: Training program, autism spectrum disorder, behavior modification, behavioral problems, and social behavior.

المقدمة والإطار النظري:

اضطراب طيف التوحد هو أحد الاضطرابات النمائية العصبية والتي تظهر لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، ويتميز بالقصور في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي بما في ذلك القصور في جانب التواصل اللفظي وغير اللفظي، والمهمين في التفاعل الاجتماعي والقصور في فهم وتطوير العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها، كما يتميز بوجود سلوكيات نمطية متكررة (APA, 2013).

إنّ الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد فئة غير متجانسة في خصائصها، فتظهر لدى هذه الفئة مشكلات سلوكية مثل هز الجسم، أو الدوران حول النفس، أو رفرقة اليدين، كما يظهر لديهم أيضاً سلوكيات نمطية عدوانية مثل ضرب الآخرين، أو تكسير الممتلكات، أو قد يصل الأمر إلى إيذاء النفس، وأما المشكلات الاجتماعية التي تظهر عند هذه الفئة، فهي تتمثل في ضعف المهارات الاجتماعية، واضطرابات القدرة على التعامل مع الآخرين فيصبح الطفل منعزلاً عن محيطه الاجتماعي (Janzen, 2002)، وتعد الخصائص اللغوية من أهم الخصائص المميزة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وخاصة في التواصل، سواءً كان ذلك على مستوى اللغة التعبيرية أو الاستقبالية، وأيضاً يعانون من مشاكل في بناء العلاقات مع الآخرين، وعدم فهم تعبيرات وجوههم (Osten, 2008).

إن التدخل المبكر، وإيجاد الحلول، والأساليب، والبرامج الفعالة ذات الجدوى، تسهم في خفض المشاكل السلوكية التي يظهرها الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحد من مثل العدوانية، وإيذاء الذات، والسلوك الانفعالي أو القلق، أو النشاط الحركي المفرط، وفي الوقت نفسه يفتقد الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحد إلى السلوكيات الاجتماعية المناسبة (الخطيب، 2001).

ولهذا يرى معظم الخبراء في مجال علاج الطفل ذي اضطراب طيف التوحد، أنّ برامج تعديل السلوك والتي تعتمد على نظريات العلاج السلوكي، تعدّ من أفضل الطرق العلاجية، لأنّ الطفل الذي يعاني من مشاكل معرفية، ولغوية، لن يستطيع مناقشة هذه المشاكل مع المعالج النفسي؛ مما يؤدي إلى صعوبة ظهور تحسن ملموس في أداء هذا الطفل، كما أوضحت الكثير من الدراسات الحديثة، أنّ هذه البرامج لها تأثير واضح على المهارات الاجتماعية واللفظية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأنهم بعد أن يتلقوا هذه النوعية من البرامج يستطيعون التواصل، والتفاعل مع الآخرين والانخراط مع أفراد المجتمع (عبدالله، 2002).

ومن هنا تتبع أهمية التركيز على الأنماط السلوكية والاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ تعمل هذه الأنماط معيماً يحد من العملية التعليمية واكتسابهم المهارات الوظيفية المطلوبة، وبالتالي اتجهت الأنظار إلى دور المعلم في العملية التعليمية، والارتقاء بنوعية الخدمات المقدمة، إذ تظل الحاجة إلى التطور المهني المستمر في إعداد المعلمين، سواءً قبل الخدمة أو أثناء الخدمة؛ مما يتطلب تصميم برامج تهدف إلى المساهمة في رفع مهارات المعلمين والتغلب على جوانب الضعف لديهم، لذا جاءت الحاجة الملحة إلى إعداد برامج لمعلمي أطفال اضطراب طيف التوحد تتمتع بفاعلية في اكساب هؤلاء الأطفال المهارات الاجتماعية المناسبة من جهة، والتغلب على مشكلاتهم السلوكية من جهة أخرى.

ويوضح العديد من المختصين في هذا المجال أن هناك القليل من الاهتمام الموجه للممارسات وطرق التدريس الأكثر فاعلية للعمل مع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في الأوضاع التعليمية على مستوى الكليات والجامعات، لذا فإن العديد من المعلمين غير معدين بصورة كافية؛ كي يعلموا الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بصورة فعالة (Morrier, Hess, & Heflin, 2011).

إنَّ عدم تمكن معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف من التعامل مع هذه المشكلات يدفعهم للاعتقاد بعدم فاعليتهم وتدني قدراتهم الشخصية؛ مما يؤدي على المدى البعيد إلى الاستفاد النفسي؛ بل قد يؤدي الأمر إلى التوقف عن العمل، لهذا يعد تدريب المعلمين على استراتيجيات تعديل السلوك، ذو أولوية لما له من دور فعال في إدارة العملية التعليمية، إذ يرى الكثيرون أنه أقوى وأكثر فائدة من أي منهج آخر في المجال التربوي، فقد أثبتت برامج تعديل السلوك نجاحها في الوصول لعلاج مشكلات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ يهدف تعديل السلوك إلى التخلص من السلوك غير المرغوب فيه، واستبداله بسلوكات سوية ومناسبة (Randazzo, 2011).

خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

1. الخصائص الاجتماعية

يعاني الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد من صعوبات في بدء العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها مع أقرانهم، رغم احتمالية ارتباطهم بشكل أفضل مع والديهم ومقدمي الرعاية، وأشخاص آخرين ممن يستطيعون توفير احتياجاتهم وقراءة مشاعرهم، بينما لا يمتلك أطفال آخرون هذه القدرة، ولذلك نراهم يحاولون جاهدين إلى التفاعل مع أقرانهم، وهنا لا يمكن الحكم بأن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا يستطيعون تكوين صداقات؛ بل إنَّ السبب في قصور تكوين

العلاقات الاجتماعية لديهم يكمن في عدم معرفتهم في كثير من الأحيان كيف يفعلون ذلك، إضافة إلى المشكلات التي يجدونها في عدم فهم شعور الآخرين، أو فهمهم لتعبير الوجه، ولهذا يعد تعليم المهارات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال من المسائل الهامة لنموهم (الزراع، 2014).

قسمت الدراسات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من جانب تفاعلهم الاجتماعي إلى ثلاثة أقسام، أولاً: البعيد (Aloof) وهم الذين لا يبدون أي نوع من الاهتمام، أو التعلق، ولا حتى المطالبة بالمساعدة، ويغضبون عندما يقترب الآخرون منهم، ويرفضون أي نوع من الالتماس الجسدي، أما النوع الثاني: فهو السلبي (Passive) وهم لا يبادرون بالتفاعل الاجتماعي، ولكنهم يسالمون على مبادرات الأشخاص الآخرين في التفاعل معهم، وبالنسبة للنوع الأخير: فهو النشط، ولكنه غريب (Active Butodd) وهم يتفاعلون اجتماعياً، ولكن بطريقة غير مناسبة ومستهجنة؛ مما يؤدي إلى عدم تقبلهم من الآخرين ورفضهم (Carside et al, 2000).

2. الخصائص اللغوية والتواصلية

يعد التواصل من المعوقات الرئيسية التي يتصف بها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد، ولذلك يواجه هؤلاء الأطفال مشكلات في اللغة والتواصل، ويمكن تقسيم الخصائص التواصلية إلى مجالات محددة ومنها اللغة التعبيرية، فبعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يستخدمون صوامت قليلة، وتراكيب ومقاطع صوتية قليلة، كما يظهر بعضهم تأخراً أو قصوراً كلياً في تطوير اللغة المنطوقة، ويظهرون البكم لبعض الكلمات، ويظهر بعضهم لغة نمطية ومتكررة، يقوم فيها الطفل بتزديد أصوات، أو كلمات مفردة وجمل لمواقف أو أحداث بسيطة، وهذه اللغة المتكررة تسمى المصاداه الصوتية (الشامي، 2004).

أما بالنسبة إلى اللغة الاستقبالية، فتعد أفضل من اللغة التعبيرية عند الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، ولكن لا يخلو الأمر من صعوبات في فهم لغة الآخرين، وعدم فهم الأسئلة ومتابعة التعليمات اللفظية (Strouk, 2004).

3. الخصائص السلوكية

تعدّ المشكلات السلوكية من أكثر التحديات التي تواجه المعلمين، وأولياء الأمور في تقديم الخدمات التربوية المناسبة، حيث يظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد مجموعة من الخصائص السلوكية، تعتبر فريدة إلى حد كبير لدى كل طفل توحيدي، ولعل أهم هذه الخصائص الحركات النمطية مثل ررفة اليدين وهز الجسم والمشي على رؤوس أصابع القدمين، وتلويح اليد

أمام العين والدوران حول النفس، والسلوكيات الرتبية مثل الانشغال المفرط باهتمام، أو موضوعات محددة، والإصرار على التشابه والتماثل والسلوك الروتيني (الشامي، 2004).

يمكن ذكر عدد من الخصائص السلوكية التي تميز الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والتي تمكن الأسر من ملاحظتها بسهولة مثل إضاءة الأنوار وإطفائها بشكل متكرر ونقل الدمية من إحدى اليدين إلى الأخرى والمشي في الغرف وتحسس الجدران وتكرار اللعب بشيء واحد مع شخص واحد، وتشبيك اليدين وتثنيها، وضرب الرأس بالحائط وعض اليدين، والبكاء، أو الضحك دون سبب واضح، ورفرفة اليدين، والذراعين، والقفز في المكان نفسه والمشي على أطراف أصابع القدمين، وشد الساقين وكأنهما متصلبتان والدوران في المكان نفسه، والاهتمامات الضيقة والمحدودة والخوف من شيء غير مخيف، والنشاط الحركي الزائد، والخمول الزائد ومقاومة تغيير الروتين الزمني، والمكاني، والخصائص السابقة لا تظهر بشكل دائم على جميع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فبعضها قد يظهر أحياناً، وبعضها يظهر بين فترة وأخرى، وبعضها لا يظهر مطلقاً (الزارع، 2014).

4. الخصائص الحسية

يظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد بعض المثيرات البصرية فهم يرون أشياء دون أخرى، ويتجنبون التواصل البصري مع الآخرين، ويكون لديهم حساسية مفرطة نحو بعض الألوان والأضواء، فهم يفضلون استخدام الرؤية المحيطة؛ إذ يقومون بعملية تنظيم ذاتي لبعض المثيرات البصرية (Matson, 2009)، وفي نهاية الأمر نشير إلى المثيرات الصوتية من حيث أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يظهرون حساسية سمعية لأصوات معينة، ومثيرات بصرية، مثل، إظهار بعض الاهتمام لأصوات معينة، وتجنب ألوان ومثيرات لمسية، إذ عندما يتعرض الطفل لأذى قد لا بشيء بينما البعض الآخر يظهر حساسية كبيرة تجاه الذين يقترّبون منه (الأعظمي والسعدي، 2011).

5. الخصائص المعرفية

يظهر الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد قصوراً ملحوظاً في خصائصهم المعرفية، حيث إن ما نسبته 75-80% لديهم إعاقة عقلية مختلفة الدرجة من متوسطة إلى شديدة، كما يواجهون صعوبات في فهم وإدراك أبعاد المواقف، واستيعاب المثيرات، والاستجابة لها، كما يظهرون خللاً واضحاً في مجال الرؤية الشاملة للأشياء، إذ إنهم ينظرون للشيء من جانب واحد دون إدراك الشكل بأبعاده الكلية فهم لا يدركون الكل بل الجزء فقط (الزريقات، 2010).

تدريب معلمي أطفال اضطراب طيف التوحد

يؤثر تدريب، وتأهيل معلمي أطفال اضطراب طيف التوحد على نوعية، وجودة مخرجات التعليم، فالمعلمون المؤهلون والحاصلون على التدريب المناسب يؤدون دوراً في حصول هؤلاء الطلبة على المهارات المطلوبة، وعملية تدريب المعلمين ينبغي أن تلبي احتياجاتهم، وأن لا تقتصر على النظرية المعرفية بل يتعدى الأمر إلى التطبيق العملي في الميدان، وأن تأخذ وقتاً كافياً للتدريب، إذ يجب ألا تكون على مدى فترة قصيرة؛ وإنما يجب أن يتعدى الأمر إلى الفترة الكاملة، وأن تتضمن المهارات التدريسية وإدارة المشكلات السلوكية، بالتالي من المهم أخذ هذه العناصر عند تخطيط وإجراء أي برنامج تدريبي (Aslan, 2013)، ولعل الحاجة إلى وجود معلمين مؤهلين في ميدان اضطراب طيف التوحد يعود بصورة رئيسة إلى التقدم الشامل في المفاهيم المرتبطة باضطراب طيف التوحد الذي شهدته العقود الأخيرة، والحاجة الماسة إلى وجود معلمين قادرين على تلبية احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى الطبيعة الخاصة لهؤلاء الطلبة في الخصائص السلوكية التي يظهرونها في هذه الفئة مقارنة مع الأطفال ضمن فئات التربية الخاصة الأخرى، وتعدد البرامج والأساليب في تدريس الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومدى فاعليتها العلمية والعملية في ظل الانتشار الكبير للممارسات التربوية غير الفعالة والتي تخلو من نتائج علمية تدعم مدى مصداقيتها وفعاليتها (Williams, Carvalho, Schroeder & Cerrvantes, 2011).

استراتيجيات تعديل السلوك

هناك العديد من الاستراتيجيات التي يتم استخدامها لتنمية المهارات بجوانب مختلفة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومنها:

التعزيز: هو إجراء يؤدي فيه حدوث السلوك توابع إيجابية، أو إزالة توابع سلبية، مما يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث ذلك السلوك في المستقبل، ويسمى المثبر الشيء، أو الحالة، أو الحدث الذي يحدث بعد السلوك؛ فيؤدي إلى تقويته بالمعزز (الخطيب، 2016).

التشكيل: وهو طريقة تستخدم عندما لا يملك الطفل السلوك المرغوب، وتعتمد هذه الطريقة على الاستجابات ذات العلاقة التي يملكها الطفل، ويستخدم التشكيل والتعزيز جنباً إلى جنب؛ لتحقيق الهدف المرغوب من تعديل السلوك (زريقات، 2010).

النمذجة: سلوك الفرد يتأثر بملاحظة سلوك الآخرين، فيتعلم عدداً من الأنماط السلوكية، سواءً أكانت سلوكيات مرغوبة أم غير مرغوبة، من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم، وبالتالي فإن التغيير

في سلوك الفرد الذي ينتج عن ملاحظته لسلوك الآخرين بالنمذجة، وعملية التعلم تسمى عملية التعلم بالملاحظة (الخطيب، 2016).

تكلفة الاستجابة: هو إجراء عقابي يؤدي إلى خفض السلوك العدواني من خلال فقدان المعززات الإيجابية، وقد أثبت هذا الإجراء فاعلية كبيرة في خفض السلوك العدواني وإيذاء الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (زريقات، 2010).

التصحيح الزائد: هو إجراء يقوم على التقليل من السلوكيات غير المقبولة، وقد يشمل هذا الإجراء على توبيخ الفرد بعد قيامه بالسلوك غير المقبول، وتذكيره بما هو مقبول وما هو غير مقبول.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تظهر لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد مشاكل سلوكية نمطية، مثل: هز الجسم أو الدوران حول النفس ومشكلات التواصل الاجتماعي؛ مما يلقي المسؤولية على معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في البحث عن إيجاد حلول لخفض المشكلات السلوكية، ولذلك فإنّ استراتيجيات تعديل السلوك من أكثر الطرق فاعلية، الأمر الذي يتطلب ضرورة استخدام هذه الاستراتيجيات لخفض المشكلات السلوكية ومعالجتها إذ تتيح إمكانية إعادة اندماجها، فالمشكلات السلوكية من أكبر التحديات التي تواجه المعلمين بشكلٍ عام ومعلمي طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد بشكلٍ خاص، لذلك فهي تشغل اهتمام المعلمين وأولياء الأمور، كذلك فإنّ القصور في السلوك الاجتماعي والذي يعد من أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحد، والتي تظهر في العديد من السلوكيات، مثل ضعف المهارات الاجتماعية، واضطرابات في القدرة على التعامل مع الآخرين، إذ من المهم النظر إلى السلوك الاجتماعي الذي يفقده الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد، ويمنعهم من إقامة علاقات اجتماعية إيجابية، إذ تصبح عائقاً أمام تكيف وممارسة الحياة الاجتماعية بشكلها الطبيعي، ومن خلال الملاحظة الميدانية لمعلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وجدت الباحثة عدم قدرة المعلمين السيطرة على السلوكيات التي يبديها الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد والتعامل معهم، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أنّ هناك مشاكل سلوكية وقصوراً في السلوك الاجتماعي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد (Boesch, 2009, Schieltzet et al, 2015; Taber- Doughty, Wendt & Smalts).

من خلال عمل الباحثة في مجال التدريب الميداني في التربية الخاصة، وجدت أنّ المشكلات السلوكية غير التكيفية قد أدت إلى تأثيرات سلبية على الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وانطلاقاً من المشكلات التي تقف عائقاً أمام الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد التي من شأنها أن تعيق عملية تعلمهم من جهة، والاستنفاد النفسي لدى معلمي هذه الفئة من جهة أخرى، يجب التأكيد على وجوب امتلاك المعلمين فنيات تعديل السلوك، فقد توالى صراعات أولياء الأمور تجاه المعلمين، لأنهم الفئة التي يُلقى عليهم مسؤولية العملية التعليمية لخفض المشكلات السلوكية، وتقادي الصعوبات، والسلوكيات الاجتماعية التي يظهرها الطلبة ذوو اضطراب طيف التوحد؛ ولذلك فإنّ مشكلة الدراسة تتضح من خلال بناء برنامج تدريبي في تعديل السلوك موجه لمعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في خفض المشكلات السلوكية، وتنمية السلوك الاجتماعي.

من هنا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) في المشكلات السلوكية بين طلبة المجموعة التجريبية التي خضعت لمعلماتهم للبرنامج التدريبي، وبين طلبة المجموعة الضابطة التي لم تخضع لمعلماتهم للبرنامج التدريبي؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) في السلوك الاجتماعي بين طلبة المجموعة التجريبية التي خضعت لمعلماتهم للبرنامج التدريبي، وبين طلبة المجموعة الضابطة التي لم تخضع لمعلماتهم للبرنامج التدريبي؟

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من جوانب عدّة هي:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. تحديد الحاجات التدريبية لمعلمات اضطراب طيف التوحد في فنيات تعديل السلوك.
2. حث المجالات المتخصصة في العمل على تطوير دراسات متخصصة في البرامج السلوكية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد للحد من الصعوبة في المجال السلوكي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. الحكم على فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى فنيات تعديل السلوك.

2. توفير أداة لتقييم المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لمعلمات اضطراب طيف التوحد.
3. توفير أداة لتقييم السلوك الاجتماعي.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

1. التحقق من فاعلية برنامج تدريبي في تعديل السلوك لمعلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في خفض المشكلات السلوكية، وتنمية السلوك الاجتماعي.
2. بناء برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات تعديل السلوك.
3. بناء مقياس للمشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
4. بناء مقياس للمشكلات السلوكية الاجتماعي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

مصطلحات الدراسة

اضطراب طيف التوحد: هو اضطراب نمائي عصبي يتميز بقصور واضح في التواصل والتفاعل الاجتماعي ومشكلات سلوكية نمطية ومحددة تصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (APA, 2013). ويعرف اضطراب طيف التوحد إجرائياً: بأنهم الأطفال المشخصون باضطراب طيف التوحد و تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 10 سنوات، والمملتحقون بمركز الأوج لذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة اربد.

تعديل السلوك: هو العلم الذي يشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية، وذلك بغية إحداث تغيير جوهري، ومفيد في السلوك الأكاديمي والاجتماعي، وهذا العلم يشتمل على تقديم الأدلة التجريبية التي توضح مسؤولية الأساليب التي تم استخدامها عن التغيير الذي حدث في السلوك (الخطيب، 2016).

معلمو الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد: هم المعلمون القائمون على تدريس الطلبة ذوي اضطراب التوحد في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016-2017 في مركز الأوج للتوحد.

البرنامج التدريبي: مجموعة من الإجراءات المخططة، والمنظمة، والمستندة إلى مبادئ الاستراتيجيات الفعالة في تعديل السلوك لخفض المشكلات السلوكية وتنمية السلوك الاجتماعي، والذي يقوم على مبادئ تعديل السلوك والتدريب عليها، ويتضمن مجموعة من الأنشطة

والاستراتيجيات؛ وذلك من أجل تقديم خدمات علاجية تهدف إلى خفض المشكلات السلوكية وتنمية التواصل الاجتماعي لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تم تدريب المعلمات على (12) استراتيجية موزعة على (24) جلسة تدريبية، متضمنة أساليب تشكيل السلوك وأساليب خفض السلوك، وزيادة السلوك المرغوب فيه، بواقع ساعتين لكل جلسة ولمدة (3) شهور.

المشكلات السلوكية: هي السلوكيات غير المرغوبة التي تظهر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتتصف بالتردد والنمطية، ومن هذه السلوكيات الصراخ، وإيذاء الذات، العض، تكسير الأشياء، تكرار مقاطع من الكلمات (Dunlap, Duda, 2005) وتعزف إجرائياً بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل ذو اضطراب طيف التوحد على مقياس المشكلات السلوكية، الذي طورته الباحثة في هذه الدراسة.

السلوك الاجتماعي: هو التعبير عن المشاعر والانفعالات بطرق تواصلية، إما لفظية أو غير لفظية، وتتضمن التواصل البصري، والإيماءات، وتعبيرات الوجه، والوضعية الجسدية (Smith, 2007). ويعزف إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل ذو اضطراب طيف التوحد على مقياس السلوك الاجتماعي، الذي طورته الباحثة في هذه الدراسة.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة الحالية في الحدود التالية:

- حدود بشرية: تم تطبيق الدراسة على معلمات طلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.
- حدود مكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة اربد.
- حدود زمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2016-2017.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجيات تعديل السلوك، ويشير الباحثان فيما يلي إلى الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

أجرى عرابي (2007) دراسة هدفت إلى تقييم معرفة معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الجمهورية العربية السورية بأساليب تعديل السلوك، فقد طور الباحث أداة تكونت من (44) فقرة تقيس ثلاثة أبعاد رئيسية هي: المعرفة بالأسس العامة لتعديل السلوك، والمعرفة بأساليب تقوية السلوك المرغوب فيه، والمعرفة بأساليب خفض السلوك غير المرغوب فيه، وقد تم توزيع أداة الدراسة على (72) معلم ومعلمة، وأشارت النتائج إلى أن متوسط درجات هؤلاء المعلمين على

المقياس ككل كان قريباً جداً من القيمة المعيارية المحددة من قبل لجنة التحكيم، والتي تمثل الحد الأدنى للمعرفة بأساليب تعديل السلوك؛ مما يدل على أنهم يمتلكون الحد الأدنى من تلك المعرفة عموماً. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معرفة المعلمين بأساليب تعديل السلوك عموماً، تعزى لمتغير الجنس لصالح المعلمين الذكور .

وقام البلشة (2008) بدراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية برنامج تم تصميمه على فنيات تحليل السلوك التطبيقي، لتنمية المهارات الاجتماعية، والتواصلية، والسلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتبنت الدراسة منهجين للبحث أولهما: منهج البحث الكمي، وفيه تكونت عينة الدراسة من 30 طفلاً وطفلة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وثانيهما: منهج البحث النوعي وفيه تكونت عينة الدراسة من (15) ولي أمر (7) من الأخصائيين العاملين بمستشفى الرميلة في قطر، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دلالة إحصائية في تنمية المهارات الاجتماعية، والتواصلية؛ والسلوكية لصالح المجموعة التجريبية، كما توصلت الدراسة النوعية إلى وجود انطباعات إيجابية حول تطور المهارات الاجتماعية، والتواصلية، والسلوكية لدى الأطفال بناءً على تطبيق البرنامج القائم على تحليل السلوك التطبيقي لدى أبناء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وأجرى هول و جراندن و بوب & روميرو (Hall, Grundon, pope, & Romero, 2010) دراسة هدفت إلى البحث عن إجراءات تدريب فعالة لاستخدام استراتيجيات سلوكية عند تعليم الأطفال ذوي اضطرابات طيف التوحد في مختلف البيئات، وقد تكونت عينة الدراسة من (6) مهنيين يعملون مع الأشخاص ذوي اضطرابات طيف التوحد، وأظهرت النتائج أنه على الرغم من أن المختصين أداروا المهارات في استخدام الاستراتيجيات السلوكية في ورش العمل إلا أنه لا يوجد انتقال، أو تعميم لبيئات مرحلة ما قبل المدرسة، أو آلية التي عملوا بها، أو أن استخدامهم للمهارات انخفض خلال السنوات عندما يتم تزويد التغذية الراجعة للأداء لكل المشاركين، وذلك لأن استخدامهم الصحيح للاستراتيجيات يزداد بازدياد نموذج التدريب الذي تم تقويمه في هذه الدراسة المثال للنموذج الذي يمكن توظيفه في صفوف المدرسة الحكومية العادية، أو برنامج التدخل المبكر. وقدّمت راندازو (Randazzo, 2011) دراسة هدفت إلى تقليل السلوكيات المشاغبة من خلال تطبيق تحليل السلوك التطبيقي، وقد أجريت الدراسة على (203) مدرس من الذين يعملون في مدارس أساسية من الروضة إلى الصف الخامس في مديريتين من مديريات تربية نيو جيرسي، بهدف تقييم معلومات هؤلاء المدرسين ومدى تكرار استخدامهم لخمسة عشر تقنية من تقنيات التحليل

والسلوك التطبيقي (ABA)، ومعرفة الحواجز والمعوقات التي حالت دون ذلك، ومدى فاعلية تلك التقنيات التي اكتسبها خلال فترة تدريبهم على الـ(ABA) وأهمية الخبرات والأنشطة التي أعطيت خلال فترة التدريب، وقد أشارت النتائج إلى أنّ غالبية المعلمين يعتقدون أن لديهم المعرفة الكافية عن كل إستراتيجية من هذه الاستراتيجيات، وأن تطبيق هذه الاستراتيجيات يعد عملاً إيجابياً، حيث أظهر المدرسون أن هناك عدداً متوَعاً من الأنشطة والخبرات الهامة جداً التي اكتسبها خلال فترة تدريبهم على الـ(ABA)، أمّا ما يتعلق بالتقنيات الإرشادية أو التعليمية المتبعة خلال فترة التدريب؛ فقد بين المعلمون أنّ التغذية الأكثر فعالية كانت ملاحظة، ومراقبة المشرف، أو المعلم المتعاون، وممارسة التغذية الراجعة وتلقيها بالشكل الصحيح. كما أشارت النتائج إلى أنّ معلمي ومربي التربية الخاصة ينظرون لأنفسهم على أنهم أكثر معرفة من المعلمين بشكل عام فيما يتعلق بالـ(ABA)، وقد قيمت الإناث أنفسهن على أنّهن أكثر معرفة من الرجال، بينما يرى المعلمون ذوو سنوات الخبرة أنّهم أكثر معرفة وأنهم أكثر استخداماً لتقنيات الـ(ABA) من غيرهم من المعلمين، وفيما يتعلق بالتدريب الذي تلقاه المعلمون خلال السنوات التحضيرية أو خلال العمل يمكن أن يؤثر إيجاباً على نظرتهم لما يملكون من معرفة على تطبيقهم لتقنيات الـ(ABA).

وأجرى الزارع (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى معرفة معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لأساليب تعديل السلوك في ضوء متغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. وقد تكونت عينة الدراسة من (58) معلماً، ومعلمة (38) من الذكور و(20) من الإناث العاملين بمعهد التربية الفكرية للبنين، ومركز التوحد للبنات في محافظة جدة، وقد تم تطبيق اختبار مستوى معرفة معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بأساليب تعديل السلوك، والذي قام بإعداده الباحث والتحقق من صدقه وثباته، وقد اشتمل الاختبار على ثلاثة مستويات وهي: مبادئ تعديل السلوك الإنساني والتأنيب؛ أساليب تقوية السلوك المرغوب فيه، وأساليب خفض السلوك غير المرغوب فيه، وبينت نتائج الدراسة أن المستوى الثاني من المقياس أساليب تقوية السلوك غير المرغوب فيه جاء في المرتبة الأولى، تلاها المستوى الثالث أساليب خفض السلوك غير المرغوب فيه، بينما جاء المستوى الأول مبادئ تعديل السلوك في المرتبة الثالثة، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة تعزى لأثر الجنس في جميع المستويات وفي المعرفة ككل، باستثناء المستوى الثالث، وقد جاءت الفروق لصالح الإناث، وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيري المؤهل الأكاديمي والخبرة.

وأما دراسة بوش وتابر ودوتي و وندت وسمالنتس (Boesch, Taber- Doughty, Wendt & Smalts 2015) فقد هدفت إلى التحقق من أثر منهج سلوكي في إنقاص إيذاء النفس لدى المراهقين من ذوي اضطراب طيف التوحد الشديد، وقد تكونت عينة الدراسة من طالب واحد كدراسة حالة، ووجدت أن الأفراد ذوي اضطرابات طيف التوحد هم في خطر أكبر لتطوير سلوكيات إيذاء النفس، وسلوكيات التحدي الأخرى أكبر من أداء الذين يتطورون بشكل طبيعي، وأن سلوكيات إيذاء النفس غالباً ما تحدث في القدرة التواصلية، ويمكن أن يكون لها نتائج غير مرغوبة في بيئة الفرد، وقد استندت الدراسة إلى استخدام حزمة التدريب السلوكية التي اشتملت على تدريب الاتصال الوظيفي، والبرنامج المتأخر لتعزيز للتقليل من سلوك إيذاء النفس، كما أوضحت النتائج أن التدخل كان ناجحاً في صفوف الأطفال، كما أنه يجب اعتبار العديد من المحددات من قبل الممارسين قبل استخدام الطرق التعليمية المشابهة.

عند استعراض الدراسات السابقة يتبين أن بعض تلك الدراسات تناولت التعرف إلى مستوى معرفة معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بأساليب تعديل السلوك، مثل: دراسة عرابي (2007) ودراسة الزارع (2012)، ويتضح أيضاً أنّ بعض تلك الدراسات أكدت أهمية بناء برامج تدريبية قائمة على استراتيجيات التحليل السلوكي التطبيقي، نظراً لفعاليتها من حيث زيادة السلوكيات المرغوبة وخفض السلوكيات غير المرغوب فيها، ويتبين ذلك في دراسة البلشة (2008) ودراسة هول وجراندين و بوب & روميرو (Hall, Grundon, pope, & Romero, 2010)، ودراسة بوش وتابر ودوتي و وندت وسمالنتس (Boesch, Taber- Doughty, Wendt & Smalts 2015)، وقد انتفعت نتائج الدراسات على أن التدريب على إجراءات تعديل السلوك يعد من الأولويات التي يجب امتلاكها لمعلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وأيضاً فقد بينت الدراسات السابقة أنّ معظم الدراسات التي تناولت موضوع استراتيجيات تعديل السلوك هي دراسات تجريبية قاست فعالية هذه الاستراتيجيات في زيادة السلوك المرغوب، وخفض السلوك غير المرغوب، أمّا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها هو: تناولها مجال تطبيق معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد لاستراتيجيات تعديل السلوك مع الطلبة التوحديين، كما اهتمت ببناء برنامج تدريبي يسعى لاكتساب والتدريب على فنيات تعديل السلوك، وأخذت صفة الخصوصية لفئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والسعي إلى معرفة الحاجات التدريبية لمعلمات أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة

تكونت أفراد الدراسة من جميع معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز الأوج للتوحد في مدينة اربد، والذي يبلغ عددهن (12) معلمة، تم توزيعهن إلى مجموعتين رئيسيتين بصورة عشوائية هما: المجموعة الضابطة وعددها (6) معلمات، والمجموعة التجريبية وعددها (6) معلمات تلقين التدريب على البرنامج المقترح، كما تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد والبالغ عددهم (45) طالباً في مركز الأوج حيث تم اختيار عينة تكونت من (24) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (6 - 10) سنوات، تم توزيعهم إلى مجموعتين بصورة عشوائية: المجموعة التجريبية وتكونت من (12) طفلاً هم أطفال معلمات المجموعة التجريبية وبواقع طفلين لكل معلمة، والمجموعة الضابطة وتكونت من (12) طفلاً هم أطفال المجموعة الضابطة وبواقع طفلين لكل معلمة، والمنتظمين في الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016 / 2017، والجدول رقم 1 يوضح توزيع أفراد العينة من المعلمات ومن الأطفال:

جدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة للمعلمات والأطفال

المجموع	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
12	6	6	المعلمات
24	12	12	الأطفال

أدوات الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة فقد قام الباحثان باستخدام مقياسان هما: مقياس المشكلات السلوكية، ومقياس السلوك الاجتماعي.

قام الباحثان بإعداد مقياس المشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظري ذي العلاقة بموضوع المشكلات السلوكية (Randazzo, 2011; Schieltzet et al, 2009) كما تم الرجوع إلى قوائم السلوك التوحدي (Autism Behavior Checklist) ومقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS) (Childhood Autism Treatment) (ATEC) وقائمة تقييم السلوك التوحدي (Autism Rating Scale) (Evaluation Checklist).

صدق المقياس

للتحقق من صدق المحتوى للمقياس قام الباحثان بعرضها على لجنة من المحكمين وعددهم (10) محكمين من ذوي الاختصاص، والخبرة في التربية الخاصة من أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الأردنية، بحيث تم الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها 90% من المحكمين. وللتحقق من صدق البناء لمقياس المشكلات السلوكية تم تطبيق المقياس على عينة من خارج عينة الدراسة وعددها (6)، وتم استخراج معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة للمقياس، والجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول (2) معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس المشكلات السلوكية

رقم الفقرات	معامل الارتباط						
1	.361	7	.345	13	.473	19	.401
2	.588	8	.300	14	.874	20	.501
3	.569	9	.392	15	.335	21	.292
4	.798	10	.369	16	.561	22	.530
5	.281	11	.398	17	.550	23	.551
6	.321	12	.646	18	.473	24	.547

يبين الجدول (2) معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس المشكلات السلوكية وجاءت جميعها أكبر من (0.30)، باستثناء فقرتين (5 و 21) حيث جاءت على الترتيب (0.281 و 0.292)، وتراوحت معاملات الارتباط الأخرى بين (0.300 و 0.874) وهي قيم مناسبة لغايات الدراسة الحالية و تدل على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس قام الباحثان بحساب معاملات الثبات لها بطريقتين الأولى: الثبات بطريقة إعادة الإعادة test retest، حيث قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة وعددهم (6) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من خلال تطبيقها مرتين على العينة نفسها، وبفاصل زمني بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني مدته أسبوعين، فقد بلغت (0.796)، أما الطريقة الثانية: فقد تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) إذ بلغت (0.820) وهي قيم مناسبة تدل على ثبات المقياس.

ثانياً: مقياس السلوك الاجتماعي: قام الباحثان بإعداد مقياس السلوك الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة والأدب النظري ذي العلاقة بموضوع السلوك الاجتماعي (البخش 2002، البلشة 2008) كما تم الرجوع إلى قوائم السلوك التوحد (Autism Behavior Checklist) ومقياس تقدير التوحد الطفولي (CARS) (Childhood Autism Rating Scale) وقائمة تقييم السلوك التوحد (ATEC) (Autism Treatment Evaluation Checklist).

صدق المقياس

للتحقق من صدق المقياس قام الباحثان بعرضها على لجنة من المحكمين وعددهم (10) محكمين من ذوي الاختصاص، والخبرة في التربية الخاصة من أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الأردنية بحيث تم الإبقاء على الفقرات التي اتفق عليها 90% من المحكمين. وللتحقق من صدق البناء لمقياس السلوك الاجتماعي تم تطبيق المقياس على عينة من خارج عينة الدراسة وعددها (6)، وتم استخراج معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يبين هذه النتائج:

الجدول (3) معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس السلوك الاجتماعي

رقم الفقرة	معامل الارتباط						
1	.724	6	.382	11	.491	16	.628
2	.370	7	.624	12	.656	17	.502
3	.418	8	.547	13	.401	18	.334
4	.389	9	.658	14	.363	19	.319
5	.660	10	.339	15	.473		

يبين الجدول (3) معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية من مقياس السلوك الاجتماعي وجاءت جميعها أكبر من (0.30)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.319 و 0.660) وهي قيم مناسبة لغايات الدراسة الحالية، وتدلل على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس قام الباحثان بحساب معاملات الثبات لها بطريقتين، الأولى: الثبات بطريقة إعادة test retest، حيث قامت الباحثة بتطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة

الدراسة وعددهم (6) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من خلال تطبيقها مرتين على العينة نفسها، وبفاصل زمني بين التطبيق الأول، والتطبيق الثاني مدته أسبوعين، فقد بلغت (0.748) أما الطريقة الثانية فقد تمّ استخدام طريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) إذ بلغت (0.837) وهي قيم مناسبة تدل على ثبات المقياس.

البرنامج التدريبي

بناءً على النتائج التي تمّ التوصل إليها في المقياس القبلي، قام الباحثان بتصميم برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات تعديل السلوك حيثُ هدف البرنامج التدريبي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومن أبرزها تنمية مهارات، ومعارف فنيات زيادة السلوكيات المرغوب فيها لدى معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد، وتنمية مهارات ومعارف فنيات تشكيل السلوك، وتنمية معارف ومهارات فنيات خفض السلوكيات غير المرغوب فيها، وقد تكون البرنامج من الهدف العام والأهداف الخاصة، والفئة المستهدفة، ومدة البرنامج، والمنفذ للبرنامج، ومكان تنفيذ البرنامج، والأساليب التدريسية المستخدمة، ووقت تنفيذ البرنامج، والمدة الزمنية، وموضوعات البرنامج التي تكونت من (12) استراتيجية، وتمّ الاستعانة بمشرف خارجي لتطبيق المقياسين، مقياس المشكلات السلوكية، ومقياس السلوك الاجتماعي لتطبيق المقياس القبلي والمقياس البعدي، وقد استغرق تطبيق البرنامج التدريبي (12) أسبوعاً بمعدل يومي في الأسبوع، وبواقع ساعتين لكل جلسة بمجموع (48) ساعة تدريبية على فترتين.

صدق البرنامج التدريبي

تمّ عرض البرنامج المقترح على (10) مختصين في مجال التربية الخاصة، والتوحد، وعلم النفس في الجامعات الأردنية، وذلك من أجل الحصول على آرائهم حول مدى درجة مناسبة البرنامج، ودرجة مطابقة عدد الجلسات لتطبيق البرنامج، وإنهائه ووضوح لغة البرنامج ومناسبتها، ومناسبة الزمن المحدد لكل جلسة تدريبية، ودرجة تحقيق البرنامج للأهداف العامة والخاصة.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بعدد من الإجراءات التي تمّ من خلالها تطبيق البرنامج وهي:

1. إعداد مقياسي الدراسة والمتمثلين في مقياس المشكلات السلوكية، ومقياس السلوك الاجتماعي وهما من إعداد الباحثين، وذلك بعد الرجوع للأدب التربوي، والدراسات السابقة، وتمّ التحقق من صدق وثبات المقياسين.

2. قام الباحثان بتحديد الفئة المشاركة، وذلك من خلال تحديد مجتمع الدراسة، والمكون من معلمات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعددهم (12) معلمة في المركز تم توزيعهن إلى مجموعتين المجموعة التجريبية وعددها (6) معلمات، والمجموعة الضابطة وعددها (6) معلمات، كما تكون أفراد الدراسة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعددهم (24) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (6-10) سنوات، تم توزيعهم إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية وتكونت من (12) طفلاً، والمجموعة الضابطة وتكونت من (12) طفلاً.

3. القيام بتطبيق المقياس القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك بالاستعانة بمشرف خارجي.

4. تطبيق البرنامج التدريبي، والمتضمن استراتيجيات تشكيل السلوك، واستراتيجيات خفض السلوك، واستراتيجيات زيادة السلوك المرغوب فيه، وقد استغرق (12) أسبوعاً بمعدل يومين في الأسبوع، وواقع ساعتين لكل جلسة بمجموع (48) ساعة تدريبية على فترتين.

5. إجراء التطبيق البعدي لمقياس المشكلات السلوكية ومقياس السلوك الاجتماعي على المجموعتين التجريبية، والضابطة بالاستعانة بالمشرف الخارجي.

6. جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً لاستخراج النتائج وتفسيرها.

متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغير المستقل: البرنامج التدريبي الذي يتكون من إجراءات تعديل السلوك وله مستويان: المجموعة التجريبية: وهي المجموعة التي تم تدريبها، وفق البرنامج التدريبي القائم على إجراءات تعديل السلوك

المجموعة الضابطة: وهي المجموعة التي لم تتلق أي تدريب

ثانياً: المتغير التابع: 1. خفض المشكلات السلوكية، 2. زيادة السلوك الاجتماعي

المعالجة الإحصائية:

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحثان باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والمقارنة بينها باستخدام تحليل التباين المشترك (one way ANCOVA).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الأول وهو:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) في المشكلات السلوكية بين طلبة المجموعة التجريبية التي خضعت لمعلماتهم للبرنامج التدريبي وبين طلبة المجموعة الضابطة التي لم تخضع لمعلماتهم للبرنامج التدريبي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على القياس القبلي، والبعدى بين المجموعتين التجريبية، والضابطة على مقياس المشكلات السلوكية؛ تبعا للبرنامج، والجدول (4) يبين هذه المتوسطات

الجدول(4) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس المشكلات السلوكية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدى

المجموعة	القبلي		البعدى	
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
تجريبية	3.088	44.42	2.094	31.25
ضابطة	5.875	45.83	3.177	41.50

يبين الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة من المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس المشكلات السلوكية بلغ (44.42) على القياس القبلي و(31.25) على القياس البعدى، والمتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة في المجموعة الضابطة والذي بلغ (45.83) على القياس القبلي و (41.50) على القياس البعدى، وهذا يدل على وجود فروق ظاهرية في مقياس المشكلات السلوكية بين المجموعة التجريبية والضابطة، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الأحادي المشترك (one way ANCOVA) والجدول (5) يبين هذا التحليل:

الجدول(5). نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك (one way ANCOVA) للقياس البعدى لمقياس

المشكلات السلوكية بين المجموعتين التجريبية والضابطة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	(η^2) مربع ايتا
القياس القبلي (المشترك)	19.718	1	19.718	2.968	.100	.124
البرنامج التدريبي	581.271	1	581.271	87.483	.000*	.806
الخطأ	139.532	21	6.644			
الكلية	789.625	23				

* ال إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$)

يبين الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,05)$ بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المشكلات السلوكية تعزى للبرنامج التدريبي ولمعرفة لمن تعود الفروق تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري بين المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (6) يبين هذه المتوسطات :

جدول (6) المتوسطات الحسابية المعدلة لمقياس المشكلات السلوكية

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	31.393	.749
الضابطة	41.357	.749

تشير النتائج في الجدول (6) إلى أن الفروق جاءت لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (31.393) وهو أقل من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (41.357)، وهذا يدل على أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، أي أن البرنامج التدريبي ساهم في خفض المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (η^2) إذ بلغ حجم الأثر لمقياس المشكلات السلوكية، حيث بلغ حجم الأثر للمقياس (0.806) وبذلك يمكن القول إن 80.6% من التباين في مقياس المشكلات السلوكية بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود للبرنامج التدريبي وهذا حجم أثر مرتفع يدل على فاعلية البرنامج في خفض المشكلات السلوكية لدى الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. أظهرت نتائج السؤال الأول وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس المشكلات بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على المقياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التدريبي، لذلك يستدل من هذه النتائج أنّ البرنامج التدريبي القائم على تعديل السلوك، والذي يقوم على تدريب المعلمات على إجراءات خفض السلوكيات غير المرغوب فيها، والذي تمّ تطبيقه على معلمات المجموعة التجريبية قد أدّى إلى تحسين معرفتهنّ بإجراءات تعديل السلوك، وهذا ما يركز عليه البرنامج التدريبي لإكساب المعلمات استراتيجيات تعديل السلوك، وهذا يدعم الاتجاه نحو أهمية تخطيط وتنفيذ برامج التدريب أثناء الخدمة لما لهذه البرامج من أهمية لمعلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تطوير مستوى المعرفة باستراتيجيات تعديل السلوك غير المرغوب فيه، ومن الممكن خفض المشكلات غير المرغوب فيها استناداً إلى استراتيجيات تعديل السلوك، وتبرير هذا عدم الاكتفاء بالبرامج المقدّمة قبل الخدمة لعدم إتاحة فرص اكتساب المهارات المطلوبة أثناء إعدادهم في سنوات قبل الخدمة.

وهذا ما يتفق مع نتائج الأدب التربوي في هذا المجال، فقد اتفقت مع الدراسات السابقة مثل دراسة هول و جراندن و بوب & روميرو (2010) والتي أجريت على (6) مهنيين من الذين يعملون مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك من أجل البحث عن إجراءات تدريب فعّالة لاستخدام استراتيجيات سلوكية عند تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إذ أشارت النتائج إلى أنّ استخدامهم الصحيح للاستراتيجيات يزداد بزيادة التدريب.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني وهو:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) في السلوك الاجتماعي بين طلبة المجموعة التجريبية التي خضعت لمعلماتهم للبرنامج التدريبي، وبين طلبة المجموعة الضابطة التي لم تخضع لمعلماتهم للبرنامج التدريبي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية على القياس القبلي والبعدي بين المجموعتين التجريبية، والضابطة على السلوك الاجتماعي، تبعاً للبرنامج، والجدول (7) يبين هذه المتوسطات.

الجدول (7) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس السلوك الاجتماعي بين المجموعتين

التجريبية والضابطة على القياس القبلي والبعدي

البعدي		القبلي		المجموعة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4.933	54.17	7.268	39.50	تجريبية
2.552	33.17	2.462	40.67	ضابطة

يبين الجدول (7) أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة من المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس السلوك الاجتماعي بلغ (39.50) على القياس القبلي و (54.17) على القياس البعدي، والمتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة في المجموعة الضابطة والذي بلغ (40.67) على القياس القبلي و (33.17) على القياس البعدي، وهذا يدل على وجود فروق ظاهرية في مقياس السلوك الاجتماعي بين المجموعة التجريبية والضابطة، ولمعرفة دلالة هذه الفروق، تم إجراء تحليل التباين الأحادي المشترك (one way ANCOVA) والجدول (8) يبين هذا التحليل:

الجدول (8). نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك (one way ANCOVA) للقياس البعدي لمقياس السلوك الاجتماعي بين المجموعتين التجريبية والضابطة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	(η^2) مربع ايتا
القياس القبلي (المشترك)	1.098	1	1.098	.068	.797	.003
البرنامج التدريبي	2625.019	1	2625.019	162.979	.000*	.886
الخطأ	338.235	21	16.106			
الكلية	2985.333	23				

*دال إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$)

يبين الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين أداء المجموعتين التجريبية، والضابطة على مقياس السلوك الاجتماعي تعزى للبرنامج التدريبي، ولمعرفة لمن تعود الفروق تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري بين المجموعتين التجريبية والضابطة والجدول (9) يبين هذه المتوسطات:

جدول (9) المتوسطات الحسابية المعدلة لمقياس السلوك الاجتماعي

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	54.191	2.162
الضابطة	33.143	2.162

تشير النتائج في الجدول (9) إلى أن الفروق جاءت لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (54.191) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (33.143)، وهذا يدل على أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ أي أن البرنامج التدريبي ساهم في زيادة السلوك الاجتماعي لدى معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد. ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا (η^2) إذ بلغ حجم الأثر لمقياس السلوك الاجتماعي؛ حيث بلغ حجم الأثر للمقياس (0.886) وبذلك يمكن القول إن 88.6% من التباين في مقياس السلوك الاجتماعي بين المجموعة التجريبية، والضابطة يعود للبرنامج التدريبي، وهذا حجم أثر مرتفع يدل على فاعلية البرنامج في زيادة السلوك الاجتماعي لدى معلمات الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد.

أظهرت نتائج السؤال الثاني، وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس السلوك الاجتماعي بين أفراد المجموعة التجريبية، والضابطة على القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج التدريبي، ويعود هذا إلى فاعلية البرنامج التدريبي، لذلك يستدل من هذه النتائج أن البرنامج التدريبي القائم على تعديل السلوك الذي يقوم على التدريب على إجراءات زيادة السلوكيات المرغوب فيها ركز على تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والذي تم تطبيقه على معلمات المجموعة التجريبية، قد أدى إلى تحسين معرفتهن بإجراءات تعديل السلوك، وهذا ما يركز عليه البرنامج التدريبي لاكتساب المعلمات استراتيجيات تعديل السلوك، وهذا يدعم الاتجاه نحو أهمية إعداد برامج أثناء الخدمة؛ لما لهذه البرامج من أهمية لمعلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في تطوير مستوى المعرفة بإجراءات واستراتيجيات تعديل السلوك وزيادة السلوكيات المرغوب فيها استناداً إلى استراتيجيات تعديل السلوك.

وهذا يتفق مع نتائج الأدب التربوي في هذا المجال فقد اتفقت نتائج الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة ومنها دراسة البلشة (2008) التي هدفت إلى تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية والسلوكية، عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً وطفلة و(15) ولي أمر، و(7) من الأخصائيين العاملين، إذ أظهرت الدراسة فروقاً دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية، ووجود انطباعات إيجابية للبرنامج.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها فإن الدراسة توصي بما يلي:

1. تطبيق البرنامج التدريبي المقترح على جميع معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن.
2. إعداد برامج تدريبية لتدريب المعلمين أثناء الخدمة.
3. إعداد برامج تدريبية للمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، قائمة على استراتيجيات تعديل السلوك.
4. إعداد دراسات أخرى تطبق فيها على فئات عمرية أخرى لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

المراجع

- الأعظمي، سعيد و السعدي، عادل (2011). سيكولوجية ذوي اضطراب طيف التوحد، عمان: دار السواقي العلمية للنشر والتوزيع.
- البلشة، أيمن.(2008). فاعلية برنامج قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية والسلوكية لدى أطفال التوحد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا: عمّان - الأردن.
- الخطيب، جمال.(2001). تعديل سلوك الأطفال المعوقين دليل الآباء والمعلمين، عمّان - الأردن: دار حنين.
- الخطيب، جمال.(2016). تعديل السلوك الإنساني، ط8، عمّان - الأردن: دار الفكر.
- الزارع، نايف.(2014). المدخل إلى اضطراب التوحد، عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الزارع، نايف.(2012). مستومعرفة معلمي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بأساليب تعديل السلوك في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 27، الجزء الثاني.
- الزريقات، إبراهيم.(2010). التوحد والتشخيص والعلاج، عمّان - الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- الشامي، وفاء.(2004). سمات التوحد، ط1، جدة: الجمعية الفيصلية الخيرية السنوية.
- عرابي، وضاح ممدوح.(2007). معرفة الأطفال التوحديين في الجمهورية العربية السورية بأساليب تعديل السلوك، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان - الأردن.
- American Psychiatric Association. (2013). **Diagnosis and statistical manual of mental disorders**. (Fifth ed). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.
- ASLAN.Yeşim G -LE.(2013), **A Training Programme for a Teacher Working with a Student with ASD: An Action Research**, Educational Sciences: Theory & Practice - 13(4) • 2229-2246
- Dunlap, G. Duda, m, (2005). **Using Functional Communication training to replace challenging behavior**. Retrieved March 20, 2013 from [http:// www.csefel.uiuc.edu /whatworks.html](http://www.csefel.uiuc.edu/whatworks.html).

- Garside, Rhonda; Ghag, Sherry; Haines, Kathieen; Hamilton, Marinc; Hansen, Lynda and et al. (2000). **Teaching Students with Autism. Society Autism of British Columbia**, Office Products Center: 71.
- HALL.Laura.j, GretchenStadnikGrundon, Catherine Pope and AmandaBalderamaRomero (2009).**TRAININGPARAPROFESSIONALSTOUSEBEHAVIORAL STRATEGIS WHEN EDUCATING LEARNERS WITH AUTISM SPECTRUM DISORDERS ACROSS ENVIRONMENTS**, Behavioral Interventions. 25: 37- 51.
- Janzen, j (2002). **Understanding the Nature of autism**. (2Ed) company Library of congress cataloging, USA.
- Matson, j. (2009). **APPLIED Behavior Analysis for children With Spectrum Disorders**, (led) NewYork, Baton Rouge.
- Miriam C. Boesch, Teresa Taber- Doughty, Oliver Wendt, and Sherilyn S, Smalts (2015).**Using a Behavioral Approach to Decrease Self-Injurious Behavior in an Adolescent With Severe Autism: AData-Based Case Study**, Educayion and Treatment Of Children.38,,3, 2015.
- Morrier, M. Hess, K. & Heflin, j. (2011). **Implementation of teacher training for teaching strategies for students with Autism spectrum disorders**. Teacher Education and Special Education , 34(2), 119- 132
- Osten, Mark. (2008). **Autism and Representation**, by Routledge 270 Madison Ave, NewYork, NY 10016.
- Randazzo, M. E. (2011). **Elementary teachers' knowledge and implementation of applied behavior analysis techniques (Doctoral Dissertation)**.The State University of New Jersey, New Brunswick, NJ. (UMI. 3460721).
- Smith, D. (2007). **Introduction to Special Education. Making aDifference**, (6thed). Boston: Allyn and Bacon.
- Strock, M. (2004). **Autism Spectrum Disorder (Percasive Development Disorder)**. National Institute of mental Health (NIH), 4.
- Williams, K. Schroeder, j. Carvalho, C. &Carvantes, A. (2011). **School Personnel Knowledge of Autism: A pilot study**. The school Psychologist, 65 (2), 7- 18.